احد عشر دايره احدها دايرتا التنفس وهما دايرتان
اللتان تكونان في منخر الفرس من اسفل ودايرتي الهنعي
اللذين يكونان بين المحبس والصفرتي هو غلاف الخصيتين
ودايرة الناخر وهي التي تكون في جران الفرس الى اسفل وهو
بيت القردان ودايرة الطاه وهي التي تكون في جبهة الفرس
ودايرة المحيا وهي التي تكون لاصقة بناصية الفرس من
تحت العروق فافهم ذلك الباب الرابع في معرفة
الفرس العتيق فاما الجواد العتيق والصبور والكريم
فنحتاج الى ذكره ونبينه لان جميع من مضى من فرسان
الجاهلية والاسلام قد نعتت الخيل في اشعارها وقد
ذكرتها بصفاتها وقد فضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من سواها من الخيل لانه صلى الله عليه وسلم عرب
العربي وهجن الهجين فجعل للفرس العربي سهمين
وللفرس غير العربي سهم واحد وروي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نعت الفرس العربي لا تخايل الجان لاحد
في دار فيها فرس عتيق ثم ان الفارس يحتاج الى معرفة
ذلك الفرس واول حاجته الى معرفته ان يختار لنفسه
فرسا صبورا جوادا يبلغ عليه عدوه فان لم يكن له من
النظر والمعرفة ما يعرفه به لم يامن على نفسه ان يختار
بغير علم ما يخلف به دون صاحبه ويعجز عنه بضعفه
وينقطع به عند حربه فيتلف هو وفارسه جميعا

وبذلك

وبذلك قد جاءت الاخبار عن من يقدم من الفروسية انهم لم
يكونوا يلتقوا الا على جياد الخيل وصبورها وربما من لم
يكن له معرفة بالخيول ان يناظر بعض الفرسان ومن نظر
بالخيول في حالة من احوال الدواب فان لم يجب عالم
يوفق الحق واحكام السعر والكاد عليه فيما ادعاه من كمال
الفروسية نقص وهجنه وقد ذكرنا في كتابنا هذا من
صفات الخيول ما نرجوان يكون هداية لمن اراد العلم
بالفروسية واسبابها بالدواب واحوالها ونبدا بصفات
العتاق من اذا كانت اكبر الدواب كلها واشدها قوة
واخفها مونة في العلف والشرب في المفاوز والسرايا
والاسفار وقد ذكرت المتقدمون في كتبهم انه اشد البهايم
لان البعير لما زاد الثر ما يحمل الفرض فاذا حمل هذا
المقدار نهض به لا بعد الجهد والحيلة ولا يجري بحمله
ذلك ورانيا الفرس يحمل من فارسه والته وسلاحه
ونحافيفه وزاده وعلفه وسنحق ذاكان في يده في يوم
ريح زهاء الفرط ويجري بذلك يوما كاملا لا يمل
ولا يجد جوعا ولا عطشا فعلمنا انه لا شي في البهايم
اشد ولا اصبر ولا اقوى ولا اجود من الفرس وقد ذكر
بعض الفلاسفة ان للفرس جناحان فاذا نشرهما
لا يبالي بما عليه من الثقل ويا خذهما ويمضي واما صفة
ذلك الفرس العتيق فهو اذا اشتد نفسه واتسع

Copyright © King Saud University